ذكر الأحاديث والكتب التي ثبت فيها بعض صور الغلو

نحن نقول وإياكم: إننا جميعا نحب الله ورسوله، ولكن كيف نعطيه شيئا من حق الله كعلم الغيب الذي هو من خصائص الله سبحانه أو التصرف في الكون وقد أدى بهم ذلك إلى خلق بعض الأحاديث المكذوبة يروون أحاديث أن الله قال: لولاك ما خلقت الأفلاك، وهذا كذب وحديثا موضوعا كما ذكر ذلك... الحاكم في المستدرك حكم الذهبي بأنه موضوع؛ وهو الحديث الذي فيه أن آدم رأى مكتوبا على العرش لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فقال: يا ربي، أسألك بحق محمد فقال الله: ومن محمد ؟ قال: رأيت اسمه مكتوبا مع اسمك على قائمة العرش، فقال: صدقت، لولا محمد ما خلقتك فحديث مكذوب، أشباه هذه الأحاديث الموضوعة، وقد أكثر الخرافيون من ذكر مثل هذه الأحاديث واعتمدوها، وفي كتاب الخصائص للسيوطي أشياء كثيرة تدل على أنه أخذ يجمع ما وجد ليضخم بذلك كتابا في الخصائص النبوية أو الخصائص المحمدية؛ لذلك أحاديث مكذوبة كثيرة. كذلك أيضا في كتاب ابن علوي الذي سماه: المواهب اللدنية أورد فيه كثيرا من هذه الخرافات، وادعى أنه أسندها وأنه نقلها عن غيره، نقلها عن الشعراني ونقلها عن السيوطي الذي يسمى الخيوطي؛ يعني: لعدم تثبته فيما ينقل، ونقلها عن الهيتمي ابن حجر الهيتمي وكلهم من الخرافيين. وكذلك أيضا نقل عن كتب ذكر العلماء أنها لا تجوز قراءتها لما فيها من الغلو؛ كرسالة مكتوبة في الأوراد اسمها: دلائل الخيرات، وفيها غلو وفيها ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بأوصاف لم يرد عليها دليل، دلائل الخيرات ورسالة أخرى يسمونها: روض الرياحين، وكان الأولى أن يسمى: روض الشياطين، ولو كان فيها شيء حق يعني من أوصافه صلى الله عليه وسلم ولكن فيها غلو ومجاوزة للحد في وصفه صلى الله عليه وسلم. وقد أغرم بهذه الكتب -دلائل الخيرات وروض الرياحين- كثير من هؤلاء وصاروا يجعلونها أورادا له صباحا ومساء، ويقرءونها بقراءة بسرعة ويجعلونها أفضل من قراءة آية الكرسي ونحوها؛ وهذا دليل على أن هناك من أغواهم الشيطان فزين لهم، وإذا بحثت عنهم وجدت أنهم مقصرون في كثير من العبادات التي هي حقوق الله تعالى، فهؤلاء بلا شك قد غلو.